فان لم يحتمل الحال التاخير اشار اليه بكتاب سهل من الفن المطلق
فان راى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه
والا تركه وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة
ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه
قالوا واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما هو
هذا والمشاورة مستحبة في كلام قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الامر وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار وما
ندم من استشار ثم المستشار امين واذا كانت المشورة مطلقة
في كلام فطلب العلم من اعلا الامور واصعبها فكانت المشاورة
فيه اهم واوجب وللمشاور بفتح الواو شروط ذكرها بعضهم
نظما في قوله خصه نصح من تشاوره ثلاث تخذ منها جميعا بالوثيقه
وداد خالص وذو نور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقه
فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رايه والزم طريقه
فان فقد رجلا بهذه الصفة فليرجع الى امراته ونحوها ممن يجوز
له مكالمتها فيشاورها ويخالفها فان في خلافها بركة وخيرا كما في
الخبر وذكر النووي في اذكاره انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور
فيه من يثق بدينه وخبرته وصدقه ونصيحته وورعه
وشفقته قال ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة
ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين

ذكره

لهم

لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك قال
ثم فائدة المشاورة من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار ان يبذل الوسع
في النصيحة واعمال الفكر في ذلك لخبر الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
ولخبر المستشار مؤتمن تكملة قال بعض والسر في الاستشارة
ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى محجبة عن الرشد
فيسترشد عاقلا لا هوى له قالوا وانما امر صلى الله عليه وسلم وهو
منزوع الهوى تطييبا لقلوب اصحابه والاقتداء به في ترك التكبر
في مشاورة العقلاء انتهى وينبغي ان يقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى وينبغي للطالب ان يصبر اذا اختار استاذا
او نوعا او كتابا اي يثبت ويلزم ما اختاره من ذلك ولا يعجل
ويتبع هوى نفسه في التنقل والصبر كما قال بعض محققي المتاخرين
حبس النفس على ما يكره فان ذلك يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم واعلم امرن العلم لان
التعلم ان الصبر والثبات امر كبير اي عظيم في جمع الامور
جمع امر على الشان قال بعض المحققين وهو اي الامر لفظ عام
متناول لكل ما يتعلق بشيء قولا وفعلا وحالا وقصدا وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)